إتحاف القراء المهره
بالطرق الثمانين للعشره

لشيخي : العلامة /

محمد بن محمذن فال الأبيري

المتوفى يوم الجمعة (٢٣ / ٦ / ٢٠٠٦م)

شيخ العشر الكبرى بموريتانيا شنقيط /

تحقيق : طالب العلم /

جمعة بن عبد الله الكعبي

بتاريخ : ٥ / جمادى الأولى / ١٤٣٦ هـ

ترجمة الناظم شيخنا: العلامة القاضي محمد بن محمذن فال بن آغربط

إعداد الأستاذة أبنته: أم كلثوم بنت محمذن فال باحثة شرعية – في دولة قطر، الدوحة:

هو العلامة القاضـــي القارئ الداعـــية إلى الله محمد بن محمذن فال بن محمد عبد الله بن محمذن فال بن آغربط بن عثمان بن أَجوَدْ بن عيسى بن الأدهس نسبة إلى قبيلة وأدهس اسمه الحسن وهو أخُو أبيري الذي إليه تنسب القبيلة. وأمه مريم بنت عابدين بن معلوم الدين بن ألفغ بن يسلم، يلتقي نسبها مع أبيه عند عيسى بن أدهس، وكان يكتب لنفسه محمد بن محمذن فال بن أغربط الأدهســـي الأبيري البوتليميتـــي الفراتـــي نسبة إلى قرية الفرات التي أَسَّسَهاَ غرب مدينة أبي تلميت.

ومما قال في ذكرها:

حمـــــدنا الله حقـــــا لافتياتـــــا	**علـــى الارزاق شـــربا واقتياتـــا**
وحمـــد العبـــد للـــرحمن فـــرض	**فلـــــولا الله يســـــقيه لماتـــــا**
مـــلاك الامـــر مـــاء ذو صـــفاء	**فضـاعف حمـد مـن اسـقى وقاتـا**
لممـــــتن بالســـــقيا علينـــــا	**لبيـــر كـــان موضـــعها مواتـــا**
غزيـــر ماؤهـــا عـــذب فـــرات	**فارضـــت أهلهـــا معنـــى وذاتـــا**
دعوناهـــا الفـــرات لقـــول ربـــي	**واســـــقيناكم مـــــاء فراتـــــا**

ولقد ولد سنـة ١٣٤٦ هـ الموافقة ١٩٢٧م وهو قاضٍ بدرجة ماجسترا خريج الجامعة التونسية للحقوق وهو أول موريتاني حصل على القراءات العشر بجامع الزيتونة بتونس. وقد أجاز بهذه القراءات علماء كثر كان من أبرزهم مفتى الجمهورية الإمام بداه بن البصيري، وقد تربى فضيلة هذا القاضي في أحضان أبوين شريفين من أسرة علمية ودينية شديدة الاهتمام بالعلم وطلبه.

لقد كان لتجميع مخزونه العلمي الضخم عاملان أساسيان هما:

١. انكبابه المستمر على المطالعة و البحث والتدوين، حيث كان لا يشغله عن ذلك شاغل.

٢. رحلته المبكرة في طلب العلم ويمكن إيجازها فيما يلي: فبعد أن حفظ القرآن على أبويه قرأ عليهما مبادئ علم النحو عملت توجيهاتهما له على خلق الحافز والهمة الدافعة إلى طلب العلم وتحصيله فتغرب وجد في طلبه حيث توجه إلى محظرة أَوَّاهْ بن الطالب إبراهيم الجكني وهو ابن سبعة عشرعاما فمكث فيها سنة ودرس فيها بعض مختصرات الفقه ، ثم بدأ في تجويد القرآن في محظرة أهل أَجْمَيْلِّي (أسرة مشهورة بالعلم وخاصة علوم القرآن والفقه) فأكمل عندهم تجويد القرآن فأجازه محمد أحيد بن إجميلي في قراءة نافع ثم قرأ على والده سيد محمد : (السلم في المنطق ، ونظما في علم التوحيد ومختصر خليل)، مكث عندهم ست سنين وتوجه إلى محمد عبد الرحمن بن محمد عبد اللّٰه بن يحظيه القناني فقرأ عليه ألفية ابن مالك بطرة ابن بون الشنقيطي ثم إلى المرابط اباه بن محمد الأمين اللمتوني قرأ عليه مطهرة القلوب لمحمد مولود الشنقيطي وراجع عليه أبواب الطهارة من مختصر خليل ثم إلى محظرة أهل عدود حيث مكث فيها سنتين وعندما فتح معهد أبي تلميت للعلوم الإسلامية عميده ومؤسسه عبد الله بن الشيخ سيدي انتقل إليه محمد عالى بن عدود وبعض أبنائه للتدريس فانتقل معهم فضيلة القاضي ودخل معهد أبى تلميت الذي تخرج منه متفوقا، وفي هذه الفترة وبعد تخرجه بسنة شارك في امتحانين منفصلين للقضاء والأساتذة فنجح فيهما ولكنه اختارالقضاء فمنح إلى تـونـس للدراسة في جامعة الزيتون ليتخرج منها قاضيا. وفي تلك المدة كان يشغل أوقات فراغه استزادة من المشايخ وأخذ الإجازة في السبع على الشيخ محمد بن التريكي وفي العشر على عبد الواحد بن إبراهيم المارغني وهما أستاذان للقراءات في جامعة الزيتونة حيث كانت هذه عادة هذا الشيخ في عدم تضييع فرص العلم ولقد قابل كثيرا من العلماء الذين عاصرهم فاستفاد منهم وأفادهم مثل العالم المفتي الجليل بداه بن البصيري الذي أخذ الإجازات في القراءات العشر عن هذا القاضي كما مر، وكذلك محي السنة الشيخ عبد الله بن

داداه وتلميذه الشيخ أحمد بن اشفاغ المصطفى الإمام الراتب في مسجد أبي تلميت.

وبعد الترحال وطلب العلم بدأت مرحلة العطاء فقد عين قاضيا ١٩٦٦ وترأس عدة محاكم قضائية إلى سنة ١٩٨٧ م عندما أحيل إلى التقاعد ومارس بعد ذلك عدة وظائف أخرى : إمام مسجد إلياس في دولة الإمارات العربية المتحدة . إمام وخطيب مسجد في دولة قطر بالمرة الشرقية، وكانت هذه المرحلة حافلة بالمواقف الشجاعة والأحكام العادلة.

وقد صرف اهتمامه في إنشاء مكتبة ضخمة زاخرة بأنواع الكتب والمخطوطات النادرة تحتوى على كثير من مؤلفاته الشعرية والنثرية طرقت جميع الموضوعات تقريبا ، كان على رأسها علم القراءات حيث ألف كتابا قيما سماه : شمس الهدايات قى أسهل القراءات ، جمع فيه بين عدة قراءات نظما ونثرا إذ كان ما يتعلق منه بالفروق بين قراءة حفص عن عاصم وقراءة قالون عن نافع قد نظمه شعرا وأراد بتوضيح هذه الفروق أن يجمع المتعلم بين الإستفادة من القراءتين معا، وكان ما يتعلق بقراءة شُعْبَةَ عن عَاصِمٍ قد كتبه نثراً خوف التطويل على المتعلمين ولأن الفرق بَيْنَهُ وبينَ حَفْصٍ كان قليلا، وبذلك يكون الكتاب قد اشتمل علي ثلاث روايات مع شرحها ، وقد بين ذلك فى لأبيات التالية:

هَـذَا وَقَـدْ كَـانَ فـى شِـنْقِيطَ نَافِعُنَـا ... تُحْظَـى الرِّوَايَـةَ عَنْـهُ بِالْعِنَايَـاتِ
بِـلاَ زِحَـامٍ إِذَا حَفْـصٌ بِمَصْـحَفِهِ ... أَمْسَـى يُزَاحِمُـهُ أَقْـوَى الزّحَامَـاتِ
فَرُمْـتُ نَظْمًـا لِمَـا قَـدْ كَـانَ خَالَفَـهُ ... قَـالُونُ فِـيهِ بِتَوْضِـيحِ الْبَـيَانَاتِ
إِذْ كَـانَ أَكْثَـرَ مِـنْ وَرْشٍ مُوَافَقَـةً ... لَـهُ وَيُـؤْتَى بِـهِ عِنْـدَ الْبِدَايَـاتِ
أو كنـت مـتقن حفـص أولا ... حرف قـا لـون خـذ خير الإعانـات
فبهـا إن شـعبة ينحـو سـواءهما ... نثـرت دربـه مـن خـوف إغنـات
أَوْ كُنْـتَ مُـتْقِنَ حَـفْصٍ أَوَّلاً ... لِحَـرْفِ قَـالُونَ خُـذْ خَيْـرَ الْإِعَانَـاتِ

وكان هذ الكتاب قد زاد ما منه شعرا على مائتي بْيتٍ، كما نظم كتاب لمحمد يحي الولاتي (الفقيه علما) الضخم في الفقه المسمى "منبع التقي في هدي المصطفى في ٩٨٥ بيتنا وسمى نظمه : "مشرع النقاء فى منبع الحق والتقى"، وكذلك عدة مؤلفات أخرى تتعلق بالأحكام والفتاوى الشرعية فى مختلف المجالات؛ كما طرق عدة موضوعات أخرى فى السيرة النبوية

ومدح الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه، صاغها فى قصائد شعرية رائعة بلغت إحداها مائتي بيت شعرا فى السيرة النبوية، كما بلغت إحدى قصائد المدح أكثر من مائتي بيت شعر.

وقد كان فضيلة القاضى يشيد بأهل العلم وفضلهم كما يشيدون بفضله وعلمه: فعندما زار محظرة الشيخ يحي بن اباه (سيدي المختار) بن الشيخ سيدي بالمبروك بأبى تلميت والتى هي الآن موجودة ببئر "تِيدِمَّلِينْ" شمال أبى تلميت قال قصيدة رائعة يصف فيها تفوق هذه الحظرة علميا وأخلاقيا على غيرها. كما يهنئ عميدها الشيخ يحيى على التميز والتفوق اللذين كان قد أرسى دعائمهما مع شيخه: الشيخ عبدالله بن داداه عميدها الأول، ومن تلك القصيدة هذه الأبيات:

فـــلا زال الإمـــام لكـــل نـــاد ... ينـــادى بالشـــريعة أن تُحيّـــا
بِحَضْـــرَة كُلِّهُـــمْ مَسْـــعَاهُ يَحَـــي ... ويَحْيَـا الـدِّينُ فـى حَضَـرَاتِ يَحْيَـى
بمحظـــرة بهـــا الإســـلام ينمـــو ... فيســـمو لا تســـاميه الثريـــا
تقاصـــرت المحـــاظر عـــن مـــداها ... تقاصـــر نِسْـــوَةٍ ســـاميْنَ مَيَّـــا
تبـــارك مـــن يبـــارك للبرايـــا ... لـــدى المبـــروك أن عبـــدوا العليـــا
تلاميـــــذ تـــــذكرنا حلاهـــــم ... بسـمت الصـحب مـن فـاقوا حليـا
ولا زلـــتم لهـــم دهـــرا طـــويلا ... عُبَابًـــا يحتســـي الصـــادين ســـقيا

وقد رحب الشيخ يحيى بن اباه إمام هذه المحظرة بفضيلة القاضي محمد بن محمذفال معبرا عن مدى احترامه وتبجيله له حيث قال:

أَحَيِّـــى إذْ بَـــداَ منـــه المُحَيَّـــا مُحَمَّـــدٌ الْفَتَـــى النّـــدُسَ الْمُحَيَّـــا
فمـــــثلكم بـــــإكرام و يُمْـــــنٍ وتبجيـــــلٍ جـــــدِيرٌ أنْ يُحَيَّـــــا

كما امتدحه أحد علماء وأساتذة هذه المحظرة: الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي بقصيدة من بينها هذه الأبيات:

محمـــد ذو الفضـــائل والمعـــالي ومـــن منـــه المعـــارف تســـتبين
يقـــيم الحـــق لا يرتـــاب فيـــه إذا مـــا ارتـــاب فـــي الحـــق الظنـــين
ومـــا بالمـــدح منـــه يفـــي قريضـــي ولـــو أبـــديت منـــه مـــا أصـــون

وقد نوه فضيلة القاضي بعلم وفضل قاضي القضاة: الشيخ محمد سالم بن عدود فى عدة قصائد من أبرزها قصيدة بعنوان "فداك فؤادي نجل عال وعالم" ردا على من يسب العلماء، ومن هذه القصيدة :

إلـى الشيخ نجـل الشيخ أفضـل حاكـم فداك فُؤادِي نَجْلُ عَالٍ وعـالـــِمِ
ســـلام علـــيكُمْ مـــا أَضَـــأْتُمْ لِجاهِـــلٍ وقَاضِـــي قُضَـــاةٍ يرْتَضَـــى لِلْمَظَـــالِمِ
فـــلا زلـــت لِلْأَلْـــوَاحِ والكُتْـــبِ مُقْرِئًـــا صِـــرَاطًا بِعِلْـــم قـــادَهُ كالْمَعَـــالِمِ

إلى أن قال:

فإِنْ شَبَّ نَارَ الشَّرِّ مَنْ شَبَّ مِنْ فَتًى يُكَفِّـــرُ ذَا الإســـلام غَيْـــرَ مُســـالِمِ
فما أنا با الساهى ولو نصف لحظة عن الذب عن أعراضكم غير نادم
محـاول تـدنيسٍ لعـرضك دَنَّـــسَتْ سفاهَتُهُ عِرْضًا لَهُ غَيْرَ عَـــالِـــــمِ

فردعليه محمدسالم بن عدود برسالة جميلة هذا نصها بخطه:

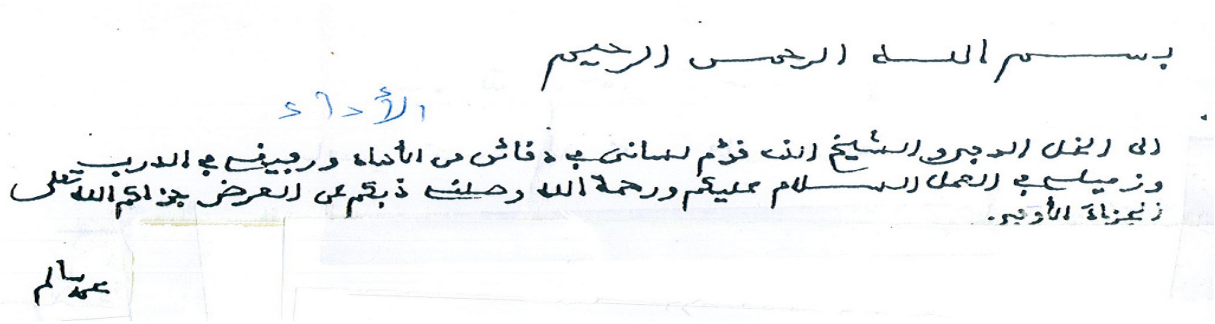
بسم الله الرحمن الرحيم

الى الخل الوفي والشيخ الذي قوم لساني في دقائق من الأداء ورفيقي في الدرب وزميلي في العمل السلام عليكم ورحمة الله وصلني ذبكم عن العرض جزاكم الله تعالى الجزاء الأوفى.

محمد سالم

وهذا توضيح لنص المخطوط أعلاه :
إلى الخل الوفي والشيخ الذي قوم لساني في دقائق من الأداء ورفيقي في الدرب وزميلي فى العمل السلام عليكم ورحمة الله وصلني ذبكم عن العرض جزاكم الله تعالى الجزاءالأوفى .

فكانت العلاقة بينهما علاقة احترام وتقدير بحيث يعبر كل منهما للآخر عن شعوره بعبارات الامتنان والعرفان بالجميل ، حيث نرى أن كلمة الشيخ المتبادلة بينهما تؤكد أن كلا منهما أخذ العلم عن الآخر،
وقد عبر فضيلة قاضى القضاة محمد سالم بن عدود رحمه الله عن تقديره لفضيلة هذا العلامة فى رثائه له والذي سنتطرق إليه لاحقا.

كما كانت له مواقف وطنية شريفة فى الداخل والخارج صاغها فى قصائد شعرية رائعة من أبرزها قصيدتان إحداهما وصلت درجة الجائزة حيث كان المجلس الأ دبي بالمملكة العربية السعودية ممن يقدرون أدب العلماء وهي بعنوان:"على حرمي ربي لتشهد بالقصد" فاحتلت المرتبة الأولى من بين القصائد الشعرية الأخرى ، فنالت جائزة الملك فهد بن عبد العزيز وهي تبلغ فى تلك الفترة مليون ريال سعودى سنة: ١٩٩٢، وكان مطلع تلك القصيدة الرائعة:

أحن إلى نجد وما فيه من مجد * وما في السعود الطالعات على نجد

فقد اشتمل المقطع الأول من هذه القصيدة على الحنين واالشوق لبلاد الحرمين الشريفين ، كما اشتمل المقطع الثانى على الإشادة بالإصلاحات والتسهيلات التى قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز إذ يقول:

فخـدمتكم تبـدو بأحسـن وجههـا على حرمـي ربـي لتشـهد بالقصـد
لتوسـيع كـل منهمـا سـعة كفـت لمن حج من قرب ومن حج من بعد

كما اشتمل المقطع الأخير على موقف شعبه من المملكة وهو الاعتراف بالجميل ،

وكذلك مطالبته للملك فهد بن عبد العزيز بإتاحة الفرصة للشعب الموريتاني لنشر العلم فى تلك البلاد إذ يقول:

فَفَـكَّ حِصَـارًا عَـنْهُمُ فَـكَّ حَصْـرُكُمْ لِيْـزَدَادَ تَثْقِيـفٌ بِنَـا غَيْـرُ مُـنْحَـدِّ
فـإن نـك ذاجهـل بأعمـالِ هْـنَـةٍ فـنَحْنُ لنَشْـرِ العِلْـمِ أهْـلٌ عَلَـى جِـدِّ

وقد استجاب الملك فهد بن عبد العزيز لهذا الطلب وأوقف تلك الممارسات الموجودة آنذاك.
وكانت القصيدة الأخرى وهي بعنوان "ملحمة الاستقلال " لقيت إعجابا كبيرا وطنيا وإقليميا حيث قام التونسيون بطبعها ونشرها تهنئة وتكريما له ولموقفه الشريف والشجاع من استقلال بلده الحبيب، بلغت ١٢٠ بيتا وتوجد هذه القصيدة فى آخر هذ التقديم .

وكانت كل هذه المراحل حافلة بالتعبد والورع و التقوى وقد ذكر ذلك عنه الشيخ محمد سالم بن عدود في مرثيته له ومن بينها هذه الأبيات:

لمحمـــد بـــن محمَّـــدٍ فـــاَلاً بَكـــىَ ما طالمـا مـن صـالحٍ قـد أَضْـحَكاَ
مـــن بِـــرٍّ والِـــدَةٍ ووالِـــدٍ اعتنـــى بهمـــا بـــلا نســـيانِ أُمَّـــكَ أُمَّكَـــا
وتـلاوَةً للـذِّكْرِ فـي غَسَـقِ الـدُّجَى فـي حِينِ لا تجْفُـو الجُنُـوبُ المُتَّكَـا
وتَعَلُّـــمٌ وقَضـــاءُ عَـــدْلٍ مُنْصَـــفٌ فيـــه ذَلِيـــلٌ ظُلْـــمَ ذِي عِـــزٍّ شَـــكَا
وتغـــرُّبٍ فـــي دَعْـــوَةٍ لـــم يُنْسِـــهِ رَعْـــيَ الحقـوق فيالـه سَـعْيًا زَكَـا

وقد تناول كذلك الشاعر العظيم يعقوب بن الشراح
ما شاهده من تعبد في قصيدته الرثائية التي عنوانها: "تيتمت المحافل"
من بينها:

بكى حين السجود بلا انقطاع ** وَقَامَ اللَّيْلَ معتزل الهجوع

يعنى بذلك قوله تعالى:{كانوا قليلا من الليل ما يهجعون}.

وكذلك يقول الشاعر الفقيه الداعية إلى الله محمودا ولد أحمد سالك:

رب يـــوم بعـــد الصـــلاة تمـــادى يرقب الشمس جالسا في المصلى
رب يـــوم بعـــد الصـــلاة ســـاقنا مـــن علـــوم الكتـــاب نهـــلا وعـــلا
رب يـــوم بعـــد الصـــلاة دعانـــا لاتبـــاع الرســـول و الـــوحي كـــلا

وقد تناوله الدكتور محمد على بن أكيبد منوها بعلمه وعمله وعدله في قصيدة قال فيها:

إِنْ نَعــاكَ النّــاعُونَ قِيــلَ فَقِيــدٌ قَـدْ مَضَـى عنـد الله فـي الأحيـاء
سنة المصطفى ونهج الهدى من نعـيكم يـا محمَّـدٌ فـي ابـتلاء
وثـوى العلـم فـي لفائفـه كعـبُ الفُرَاتِ اعتلى بـه فـي ارتقـاء
أَيُّ فضـل ثـوى وجُـودٍ وعِلْـمٍ وجهـادٍ فـي نَصْـرَةِ الضُّـعَفَاءِ

ويقول تلميذه: طالب العلم/ جمعة بن عبد الله الكعبي كان شيخي رحمه الله تعالى يعتبر رئيسا لعلماء المقرأ بأرض شنقيط لأنه أول من أدخل العشر الكبرى فيها، وقد أخذ الإجازة من أبن المارغيني صاحب النجوم الطوالع على الدرر اللوامع وقد أحضر معها العشر النافعية الصغير مع شراح لها بخطه وهو الذي أجاز الأعلام إجازات القرآن كالشيخ العلامة المفتي الموريتاني الشهير / بداه ولد البصيري الذي يعتبر هو شيخ العلامة المقرئ الحسن ماديك كما ذكرت ذلك لي الأستاذه صاحبة الترجمة أم كلثوم وأختها الأستاذه النجاح حفظهما الله وبارك في علمهما

كما أجاز رحمه الله العلامة حافظ بلاد شنقيط الذي يعتبر اليوم هو رئيس القراء الشيخ انزيد بيه ولد يحفظ ولد الطالب محمود العلوي وغيره ممن نبغوا بعده وقبله إلا ولهم مرورا على طريقه وسنده بواسطة أو بغير واسطة إلا ما ندر ممن في بلاد شنقيط من الورى وكل الصيد في جوف الفراء وقد صح فيه قول المسعودي:

حلفَ الزمان ليأتينَ بمثله * حنِثتْ يمينُك يا زمانُ فكفر

وقال الإمام البصيري:

قل للذين تكلفوا زي التقى وتخيروا للدرس ألف مجلدِ:
لا تحسبوا كحل الجفون بحيلةٍ إنَّ المهى لم تكتحل بالاثمدِ!

فهو شيخنا شيخ العشر الكبرى والصغرى والعشر الصغير النافعية رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وبارك في ما خلف لنا من علم نادر ودواوين نصر فيها الحق ودعاته وبارك في عقبه من أولاد وبنات وذرية أجمعين آمين يا رب العالمين.

مقدمة شيخي للطرق الثمانين

هـــاك ثمـــانين طريقـــا تشـــتهر للعشـــرة القـــراء عـــيهم تزدهـــر
تأتي بواسطة راويـــــــــــين عن كل قارئ مقدمـــــــــــين

وإنما اقتصر ذو المقـــــــــاري على ثمان طرق للقـــــــــاري

تفـــــاؤلا بعـــــدد الأبـــــواب لجنـــــة تـــــؤي أولـــــي الألبـــــاب
عـــن نـــافع قـــالون ثـــم ورش تـــروى الأصـــول وكـــذلك الفـــرش
وابـــن كثيـــر عنـــه يـــروى البـــزي وقنبـــل فـــي أصـــل كـــل عـــز
ثـم أبـو عمـرو الرضـى البصـري عنـــه روى الـــدوري والسوســـي
ونجـــل عـــامر بشـــام قـــد أضـــا عنـــه هشـــام وابـــن ذكـــوان الرضـى
وعاصـــم عنـــه أبـــو بكـــر روى شـعبة ثـم حفـص العاصـي الهـوى
وحمـزة عنـه روى الشـيخ خلـف ثمـــت خـــلاد فـــاقرأ الخلـــف
وعـــن علـــي الكســـائي أبـــو الـــ ـــحارث والـــدوري فهـــو قـــد نبـــل
ونجـــل قعقـــاع يزيـــد الممتـــاز عنـــه ابـــن وردان ونجـــل جمـــاز
يعقـــوب قـــد روى رويـــس عنـــه كـــذاك روح فهـــو روح منـــه
عـــن خلـــف إســـحاقٌ الـــوراقُ إدريـــس تكمـــل بـــه الحـــذاقُ

طرق قالون

فـــأول الطـــرق أبـــو نشـــيط عـــن شـــيخه قـــالون الوســـيط
عنـــه أبـــو بكـــر روى المجـــازُ عـــن ذا ابـــن بويـــان كـــذا القـــزازُ
ثانيهمـــا الحلـــوان فـــابن مهـــرانْ وجعفـــر عنـــه أجـــاد القـــرآنْ

طرق ورش

الازرق عـــن ورش والاصـــبهاني فعـــن الازرق روى الشـــيخان
القـــارئ النحـــاس وابـــن ســـيف والاصـــبهاني بـــدون زيـــف
عنـــه ابـــن جعفـــر مـــع المطـــوعِ قـــد رويـــا مـــا جـــا عـــن الجميـــع

طرق البزي

روى عــن البــزي أبــو ربيعــه وابــن الحبــاب أصــل ذا الشــريعه
أبــو ربيعــة روى النقــاش مــا روى كــذاك ابــن بنــان فســما
وابــن الحبــاب قــد روى للقاصــد عنــه ابــن صــالح وعبــد الواحــد

طرق رواية قنبل

وابــن مجاهــد روى عــن قنبــل ونجــل شــنبوذ فعــن ذا الأول
روى الإمــام الســامري الصــالحُ كمــا روى عنــه الطريــقَ صــالحُ
ونجــل شــنبوذ روى أبــو الفــرجْ والشطوي عنــه مــا ينفــي الحــرجْ

رواية الدوري عن البصري

روى عــن الــدوري أبــو الزعــراء كــذاك نجــل فــرح بالحــاء
فعنهمــا رواه زيــد ابــن أبــي بلالــة كــذا المطــوعي الأبــي

طرق رواية السوسي

ومــا عن السوسي من طرق ثبت بــابن جريــر وابــن جمهــور بــدت
طريــق الاول بتحريــر وشــي بــابن الحسين جــاء وابــن حــبش
عــن ابــن جمهــور علــى المــأخوذ بــه روى الشــذائي والشــنبوذِ

طرق هشام

وعــن هشــام قــد روى الحلــواني كــذلك الــداجون عــن إخــوان
فــأول عنــه ابــن عبــدان روى كمــا روى الجمــال ذا علــى الســوا
زيــد عــن الــداجون والشــذائي عمــن روى عنــه مــن القــراءِ

طرق ابن ذكوان

أمـــا ابـــن ذكـــوان فمـــن طريـــق الاخفـش والصـوري ذي التحقيـق
فقـد روى النقـاش مـا قـد ينتمـي لأخفـــش ومثلـــه ابـــن الأحـــزم
وقـــد روى الرمـــان والمطـــوعي مـا جـا عن الصوري من مسموعِ

طرق أبي بكر شعبة

شـــعبة يـــروي عنـــه يحييـــان لآدم ثـــم العليمـــي الثـــاني
عـــن ابـــن آدم شـــعيب قـــد روى مـــع ابـــن حمـــدون ســـواء بســـوا
علـــم العليمـــي نـــراه واســـطه للواســـطي فهـــو عنـــه واســـطه
فعـــن طريقـــه روى الـــرزاز وابـــن خليـــع مـــا بـــه إعجـــازُ

طرق حفص

حفـــص روى عنـــه عبيـــد الله ثـــم عمـــرو فعـــن عبيـــد الاشـــنان أم
فعـن الاشـنـاني الإمـام الهاشـمي ثـم أبـو طـاهر السـامي الكمـي
والفيـل عـن عمـرو طريـق أول طريـق زرعـان بـه قـد تكمـل

طرق خلف عن حمزة

عـن خلـف إدريـس ثـم عـن ذا أربعـــة قـــد أخـــذوه أخـــذا
لنجـــل عثمـــان ونجـــل مقســـم ونجـــل صـــالح مطـــوعي نمـــي

طرق خلاد

والشـــيخ خـــلاد رواه أربعـــه عنـــه فمـــنهم ابـــن شـــاذان معـــه
والقـارئ ابـن الهيـثم الـذي انتحـي كـــذلك الـــوزان ثـــم الطلحـــي

طرق أبي الحارث عن الكسائي

وعـن أبـي الحـارث نجـل يحـي وسـلمة بـذاك ذكـرا يحـي
فنجـل يحـي مـن طريـق البطـي والقنطـري خـذ فغيـر مخطـي
وسـلمة عنـه رواه ثعلـب والمقـرئ ابـن الفـرح المهـذب

طرق الدوري عن الكسائي

وطـرْق دوري الكسـائي جعفـر كـذا أبـو عثمـان عنـه يـذكر
فراويـا أول راوييـه ابـن الجلنـدا وابـن ديزويـهِ
وعـن أبـي عثمـان ذي الأداء ابـن أبـي الهاشـم والشـذائي

طرق عيسى ابن وردان عن أبي جعفر

علـى ابـن وردان ابـن شـاذا قـرا وهبـه الله الرضـى ابـن جعفـرا
فالفضـل عنـه ابـن شـعيب يـروي ونجـل هـارون جميـع المـروي
والحنبلـي جـاء والحمـامي عـن هبـة الله عـن الإمـام

طرق ابن جماز عن أبي جعفر

عـن ابـن جمـاز فعنـه الهاشـمي يـروي كـذا الـدوري مـا لـه نمـي
بينهمـا وبينـه ابـن جعفـر الشـيخ إسـماعيل يـروي مـا قـري
فالهاشـمي عنـه يـروي ابـن رزيـن والأزرق الجمـال مقـرئ العـزين
وولـد النفـاح مـن دوريـه يـروى كـذا ابـن نهشـل مـن ريـه

طرق رويس عن يعقوب

وعـن رويـس قـد روى التمـار وعنـه طـرق أربـع أظـآر
نخاسـهم ثـم أبـا الطيـب زذْ ونجـل مقسـم وجـوهري فقـد

طرق روح عن يعقوب

روح روى أصـول كـل خيـر عنـه ابـن وهـب الرضـى الزبيـري
عـن ابـن وهـب قـد روى المعـدّل وحمـزة نجـل علـي الأمثـل
عـن الزبيـري ابـن شـنبوذ غـلام يروي الطريق وابن حبشان الإمام

طرق إسحاق عن خلف

إسـحاق يـروي عنـه سُوسَـنْجَرْدِي وبكـر شـاذان كـذا عـن فـرد
ابـن أبـي عمـرو ونجـل الـراوي إسـحاق ذي النقـا مـن المسـاوي
وهـو محمـد بالاختصـاص ورابـع الطـرق هـو البرصاصـي

طرق إدريس عن خلف

إدريـس عنـه الشـطِ والمطـوعي ونجـل بويـان كـذا القطيعـي
بجـاههم وجـاه مـا رووه ومـن رووا عنـه ومـا حـووه
حقـق رجاءنـا وعافنـا وكُـفْ عنا البلا واملأ من الفضل الأكف
واكشـف كـروب المسـلمين كـلا وارفـع عنًـا وعنتـا وكـلا
وارزق لنـا العفـاف والكفافـا ونـح عـن أوطاننـا الجفافـا
بديمـة هطـلاء ذات وطـف تطبِّـق الـبلاد حتـى تكتفـي
تنـزل بالرحمـة ثـم الـيمن والبركـات والتقـى والأمـن
لا وَخَمًـا تبقـي ولا جـدبا تـذر لا غرقـا يصـحبها ولا ضـرر
بجـاه أحمـد ومـن قفـاه صـلى وسـلم عليـه الله
ثـم علـى أزواجـه وصـحبه جمـيعهم وآلـه وحزبـه
مـا غـردت فـي أيكـة حمامـه فأولـت السـجع بـه تمامـه

وهذه منظومة له رحمه الله تعالى: في التجويد

الحمـــــد لله الـــــذي علمنـــــا تجويـد ذا القـرآن كـيلا نلحنـا
أركـــان تجويـــد القـــرآن أربعـــة مخـرج حـرف وصـفاته معـه
ثـــم اســـماع مـــن ذوي الإتقـــان والرابـــع التـــرويض للســـان
لســـان غيـــر القـــح كـــالبعير يحتـــاج أن يـــراض بـــالتكرير
لكـــن مـــا عجـــزت عنـــه بعـــد ذا فســـاقط بـــــ(لا يكلـــف) إذا
ذاك معنـــى مـــا عـــزا النـــاظم فـــي بيتيـه للاحيـا بـذا البـاب الخفـي
تحقيقنـــا مخـــارج الحـــروف فـــي قـــرأة القـــرآن لـــم نكلـــف
بـه سـوى مـا فـي اللسـان عـاده لنـــا وذا الإحيـــاء قـــد أفـــاده
فلحـــن تجويـــد كلحـــن النحـــو لا نجـــاة منـــه دون درســـه ولا
فـــالجيم عـــن العـــرب ذو صـــفات ميزنـــه عـــن ســـائر الجيمـــات
إذا اجتمعنـــا فهـــو جـــيم العـــرب وجـــيمهم بفقـــد بعضـــها أبـــي
جهـــر وشـــدة كـــذاك القلقلـــة والانفتـــاح ثـــم الأخـــرى مجملـــة
شـــارك فيهـــا الـــزنج والإفـــرنج مـــن لحنـــه بعلـــم ذاك تنجـــو
فالانفتـــــاح فـــــالتي للـــــزنج والجـيم فـي البربـر والإفـرنج
تنعـــدم الـــثلاث فيهـــا مثـــل مـــا فـي جـيم حسـان المحـاك لهمـا
تجـــى بعيـــد القـــاف جـــيم الـــزنج وجعـل قبيـل الشـين ذا الإفـرنج
وجيمنـــــا بينهمـــــا كالوننـــــا كمـــا ترانـــا بـــين ذيـــن مســـكنا
فالوســـطية التـــي بهـــا العلـــي وصـــفنا شـــاملة فيمـــا تلـــي
جـــيم كشـــين قـــال ســـبويه فـــرع قبـــيح لا تمـــل إليـــه
وشـــاع فـــي لهجـــة حســـان لمـــا مـــن اخـــتلاط بربـــر بهـــم نمـــا
كضـاد فيـه ابدلـه ظـاء وفـي الـــ ـــقرآن دالا فخمـت نطقـا جعـل
فاضاد عند العرب كاظاء في الأذن ولا تحـاك يـا أخـي كمـا تظـن
بـــل بالســـطالة ومخـــرج دري تميـز ضـاد قالـه ابـن الجـزري

فالضاد من حافت لسننا ومن ... أضراسنا العليا يخرج الفطن
ومن رؤس اللسن مع رؤس ... عليا الثنايا الظا من المحسوس
لكن جوار الزنج في بلادهم ... أعدى فصارت ضادنا كظادهم
وميز كل عن أخيه شقا ... على الذين قبلنا فرقا
أحصى ابن مالك لكل لفظ ... باتلك طورأو بذى كالحظ
وشيخ دانية وابن الجزرى ... ماجاء من مسالة بها قرى
إبدال كل منهما بالأخرى ... لقوة الشبه جلا يدرى
والراء من رأس اللسان قدم ... يقل تكريربه أويعدم
إن تسكن النون أوالتنوين ... قبيل ياء لزم التنوين
فلم تحد عن مخرج لها عهد ... أن ياتيا من قبلها فإن تحد
عنه فرنسية استحالت ... مثل التى فى لفظ سني جاءت
ولا تقلقل همزة بجهرى ... وشدة لقولة ابن بري
والهمز بالنطق به تكلف ... فسهلوه تارة وحذفو
وأبدلوه حرف مد محضا ... ونقلوه للسكون رفضا
والجهل والأغلاط من يروم ... جلاءها توضه النجوم
لحن على الحركة الوقوف ... والوصل أيصا لحنه معروف
تسكينها ان لم تقف ومد ... ذا حملة بدون وقف مدو
حرره القاضى لتصحيح الغلط ... فيما ترى محمدبن أغربط
وأكثر الحروف ذو ترقيق ... كالميم والباء لدى التحقيف

تم بحمد الله وعونه ومنه وتوفيقه

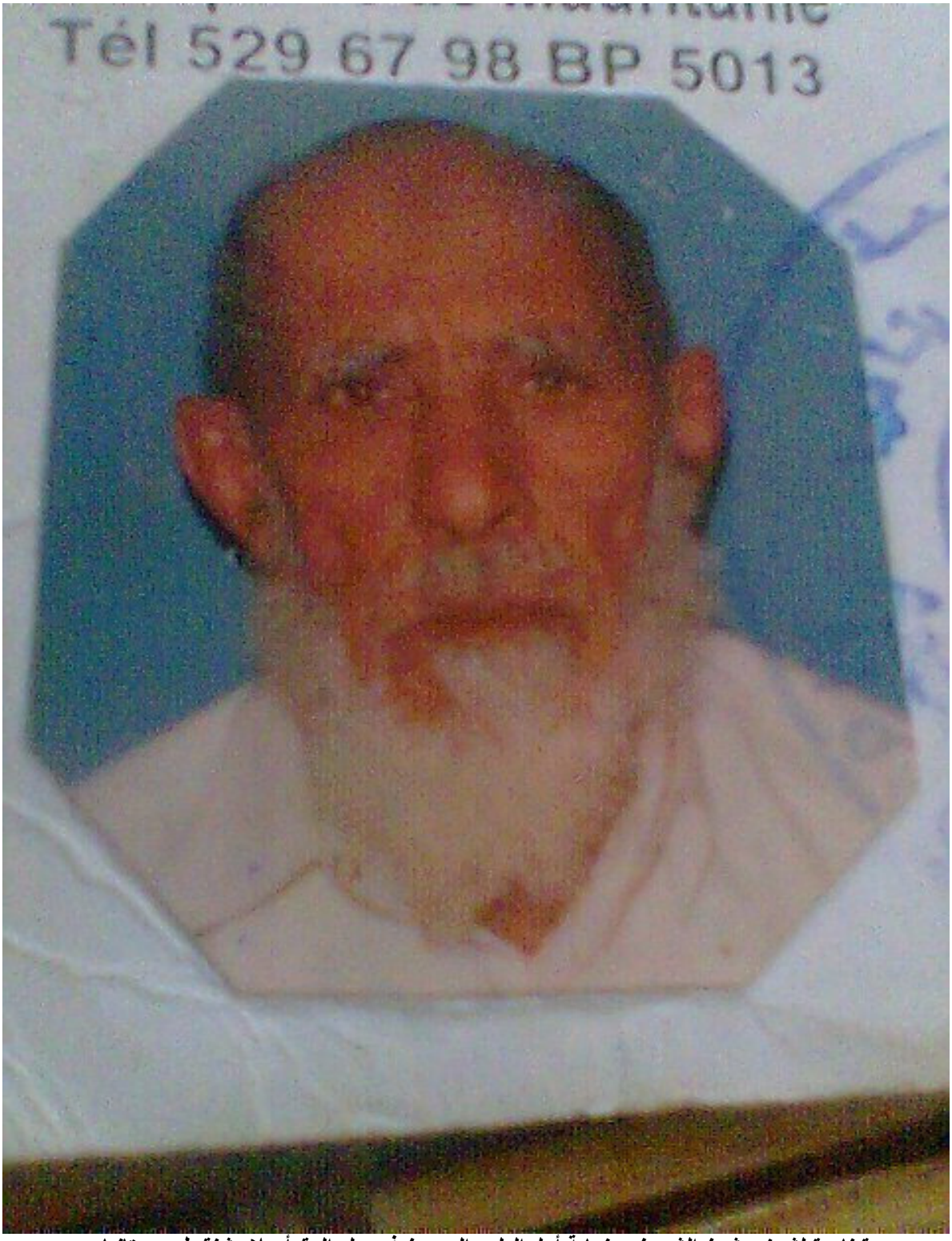

صورة نادرة لشيخي شيخ الشيوخ: ونهاية أهل العلم والرسوخ في علم المقرأ ببلاد شنقيط موريتانيا